محاضرة رقم ٥	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ العراق الحديث
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣ -٢٠٢٤م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	الحملة المغولية الثانية لبغداد بقيادة تيمورلنك ١٣٩٣_ ١٤٠١
العنوان باللغة الانجليزية	**Baghdad's second Mongol campaign led by Timorlink** ١٣٩٣_ ١٤٠١
المصادر والمراجع	ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ -١٩١٤
	علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث
	عباس جعفر حميدي ،تأريخ العراق الحديث

المحاضرة الخامسة :

الحملة المغولية الثانية لبغداد بقيادة تيمورلنك ١٣٩٣_ ١٤٠١

ينتسب تيمور الى احد القبائل المغولية وقد نشأ نشأة اسلامية في مدينة كش في ما وراء النهر (جيحون) ،كان مولده بإحدى قرى سمرقند في وسط اسيا ويعود نسبه الى احد القبائل المغولية القديمة التي كانت تدين بالطاعة لجنكيزخان واولاده، هو قائد أوزبكي من القرن الرابع عشر ومؤسس السلالة التيمورية (١٣٧٠ – ١٤٠٥ م) وأول الحكام في العائلة التيمورية الحاكمة والتي استمرت حتى عام (١٥٠٦م)، وقد مكنته شجاعته العسكرية من ضم القبائل المغولية تحت لوائه والتخلص من الامراء المنافسين على السلطة واحد بعد الاخر، واصبح حاكما على ما وراء النهر عام ١٣٦٩م وتأخذ سمرقند عاصمة له وكان سوء الاوضاع الاقتصادية في بلاد ما وراء النهر ورغبة تيمور في السيطرة وعدم اعترافه بوجود حاكم آخر من العوامل المهمة في اندفاعه نحو الغرب، لا سيما قد اعتبر نفسه وريث لأملاك المغول والإمبراطورية الايلخانية التي كانت تضم خرسان وبلاد الجبل والعراق العربي واذربيجان والأهواز وفارس وديار بكر وآسيا الصغرى.

اثارت الانتصارات التي أحرزها تيمور في اواسط اسيا وشمال ايران والولايات الايلخانيه قلق السلطان احمد في تبريز فأمر عام ١٣٨٥م بوضع حامية عسكرية كبيرة في مدينة السلطانية وانسحب الى بغداد لكن قوات تيمور داهمت السلطانية بعد حقبة قصيرة.

وبعد ان اخضع تيمور عدة دول كان من المتوقع أن يضع العراق ضمن مخططاته التوسيعية لكونه مفتاح الى بلاد الشام والحجاز ومصر، وكانت الاوضاع السائدة في العراق لا تساعد على المقاومة فقد اتسمت سياسة السلطان احمد بضيق الافق وعدم تقييمه لقوة تيمور فلم يتخذ اجراءات عسكرية لدفع خطره وإقامة جبهة قوية تدعمه بل اجهد نفسه في القضاء على خصومه السياسيين، اذ قتل عدد كبير من قادة الجيش واعيان رجال الدولة من ذوي الكفاءة والدراية والرأي في تدبير الأمور، وجمع حوله عدد من الاشخاص ممن عرفوا بالجهل وقد ادى تقصيرهم وسوء تصرفهم في أعمال الدولة الى قيام المعارضة والفتن في كل

مكان مما ادى الى كره سكان بغداد للسلطان احمد وسياسته التعسفية مما أدى إلى لجوء بعض الاعيان الى تيمور يحرضونه على سلطانهم و يحثونه على القدوم واحتلال بغداد ، أما على الصعيد الخارجي فان السلطان احمد لم يتعاون مع الدول المجاورة للوقوف بوجه تيمور، وكانت علاقته بهذه الدول ذات طابع عدائي، حيث لم يدرك السلطان احمد خطر تيمور الا بعد فوات الاوان وبعد ان فقد العاصمة تبريز فأخذ يفتش عن حليف يساعده على الوقوف بوجه هذا الخطر وباءت محاولته بالفشل.

الحملة الأولى (١٣٩٣)

زحف تيمور على رأس جيش يبلغ تعداده حوالي مئة الف مقاتل من جهات ما وراء النهر نحو الغرب وبعد أن أخضعت هذه القوات فارس وخروستان وبلاد الجبل وبعد أن تحكم سيطرتها على إيران تجمعت في همدان تمهيد للزحف على بغداد، وقد بعث تيمور رسالة الى السلطان احمد ومعه الخلعة والسكة وامره بإعلان خضوعه وأن يذكر اسمه على النقود وفي الخطبة ويقدم له فروض الطاعة لكن السلطان رفض وأجاب برسالة تهكمية أعلن فيها استخفافه بتيمور.

شرعت قوات تيمور بسلسلة من الحملات على شمال العراق بقصد اخضاع القبائل الكردية والتركمانية المتحالفة مع السلطان احمد والاستحواذ على المواد الغذائية المتوفرة في المنطقة وضبط الطرق الموصلة الى بغداد وبعد ان أحكمت هذه القوات سيطرتها على طريق ممتد بين همدان وجمجمال أخضعت القبائل الكردية والتركمانية، وجد السلطان احمد نفسه عاجزا عن مقاومة الجيش الزاحف فأعلن خضوعه وارسل له وفد برئاسة الشيخ نور الدين عبد الرحمن الذي كان من أكابر مشايخ بغداد فاستقبله تيمور لكنه رفض استلام الهدايا لأن السلطان لم يحضر بنفسه لتقديم فروض الطاعة، لقد اراد تيمور التمويه على السلطان احمد فبعد أن عاد الشيخ عبد الرحمن مطمئنا امر قواته بالزحف على بغداد فتقدمت هذه القوات

عبر ممرات جبلية ضيقة وصلت بعد خمسة ايام الى مزار الشيخ إبراهيم، ولما علم تيمور بهروب التركمان امر قواته بالسير بأقصى سرعة فتقدم تيمور لاحتلال بغداد، تولى قيادة المقدمة الأمير عثمان عباس، وتولى تيمور نفسه قيادة القلب، وقاد الميمنه حفيده محمد سلطان، والميسره ابنه ميران شاه، فوصلت هذه القوات بغداد في آب(١٣٩٣) ونزلت في الجانب الشرقي (رصافة).

اما السلطان احمد فحين علم بقدوم تيمور نقل امواله وحريمه واسلحته وارسلهم امامه الى الحلة ثم قطع الجسر ونقل السفن الى الجانب الغربي (الكرخ) واغرق بعضها واحرق البعض الاخر لكي لا يستفيد منه العدو وانسحب من بغداد مع عدد من اتباعه وبعد خروج السلطان أحمد قام بعض اعيان المدينة بفتح الابواب واستقبلوا تيمور وكان على رأس المستقبلين الشيخ نظام الدين الشامي الذي دون فتوحات تيمور فيما بعد. وقد عبر بعض اتباع تيمور نهر دجلة سباحة لجلب السفن الراسية في الجانب الغربي من بغداد والتي لم يتمكن السلطان احمد من اتلافها فاستولى على سفينة السلطان الخاصة المسماة الشمس وهي ذات ثلاثين مجداف مع أربع سفن أخرى فأستخدم تيمور هذه السفن في العبور إلى الجانب الغربي وسيطر على بغداد.

الحملة الثانية (١٤٠١)

بعد ان اتم تيمور احتلال بلاد الشام وعاد الى بلاد ديار بكر اعد جيشاً كبيراً وامره بالزحف على بغداد فوصلها بعد عدة أيام الى الجانب الغربي وعسكروا في القسم الجنوبي من المدينة وقد استبسل الامير فرج في الدفاع عن بغداد وقرر عدم تسليمها مهما كلف الامر وحشد داخلها عدد كبير من مقاتلي العرب والتركمان وأرسل الى الامراء وحكام المدن القريبة طالباً منهم الحضور مع قواتهم لمشاركتهم في الدفاع عن العاصمة، فقدم الأمير علي قلندر حاكم مندلي والامير جان احمد حاكم بعقوبة وعبروا دجلة مع قواتهم والتقوا جميعا عند قرية

صرصر القريبة من الجانب الغربي من بغداد واجتمع معهم حوالي ثلاثة الاف فارس اشتبكوا مع قوات تيمور، حيث هزمت القوات العراقية وقتل الأمير جان مع عدد كبير من الجنود العراقيين وغرق قسم منهم في نهر دجلة بينما انسحب الباقي الى داخل المدينة، اصر الامير فرج على المقاومة رغم الخسارة التي تعرض لها اتباعه واعلن السلطان احمد أمره أن لا يسلم المدينة الا عندما يحضر تيمور بنفسه، وعندما علم تيمور بالأمر وقد كان في الموصل تحرك مع عدد كبير من اتباعه فوصل الى بغداد ٣٠ ايار ١٤٠١ فأحاط قواته بالمدينة من جميع جوانبها، شدد تيمور الحصار على المدينة وتمكنت قواته من أحداث عدة حفر في السور واشعل فيها النيران فسقط قسم من السور لكن المدافعين سارعوا إلى اصلاحه وتمكنوا من تأخير فتح المدينة اربعين يوماً وعانى خلالها السكان من الجوع بسبب شحة المواد الغذائية. ورغم تفوق جيش تيمور من حيث العدة والعدد الا ان الظروف كانت في صالح الجيش العراقي بسبب شدة الحرارة وصعوبة تموين الجيش المهاجم لكن اهمال بعض جنود بغداد وتهاونهم ادى الى فتح المدينة ، ففي ظهيرة ٣٠ حزيران (١٤٠١) نزل الجنود المدافعون عن برج العجمي في الجهة الجنوبية من بغداد للاستراحة من شدة الحر واكتشفوا اتباع تيمور الأمر في تسلقوا السور بواسطة السلالم واحتلوا البرج، في الوقت نفسه تمكنت القوات المهاجمة من إحداث ثغرات في السور فتم فتح المدينة ولم يجد السكان ملاذا من سيوف المحتلين سوى نهر دجلة لكن الجنود المرابطين على الجسر قتلوا كل من اقترب منها اما الامير فرج فقد ركب مع ابنه قاربا وفر عبر نهر دجلة ايضا لكن اتباع تيمور تمكنوا من اغراق القارب ومن فيه ثم انتشلوا جثة الامير فرج واوصلها الى ضفة النهر.

_ نتائج حملة تيمورلنك على العراق

١- تعرض بغداد لخسارة كبيرة من جراء هذه الحملة فقد أمر تيمور باستباحة المدينة وإجراء مذبحة عامة للسكان شملت حتى الشيوخ والاطفال إذ قدر عدد السكان بثلاثة آلاف شخص.

-٢استولى اتباع تيمور على خزائن السلطان احمد وصادروا أموال الرؤساء والأعيان والأمراء الذين هربوا معه ، و الخسارة في الجانب الحضاري فقد كانت كبيرة جدا رغم الكارثة التي حلت بالحضارة العربية بعد سقوط بغداد على أيدي المغول ظلت بغداد مركزا للعلم والصناعة والفن إلا أن تيمور أمر بجمع الموهوبين من أصحاب الحرف والصناعات والفنون المختلفة ونقلهم إلى عاصمته سمرقند.

٣- لم يكتفي تيمور لاحتلال بغداد وانما ارسل قوة عسكرية لتوجيه ضربات الى المدن التي ثارت عليه ومنها الحلة التي استولوا عليها ونهبوها وخربوها.

٤- أما في واسط فقد واجهت القوات التيمورية مقاومة من قبل قبيلة عبادة في هذه المنطقة وتعرض جيش تيمور عند انسحابه لهجوم القبائل في الشمال.

٦- قرر تيمور وضع حد لسيطرته وضم بغداد الى نفوذه فأسند حكم العراق لحفيده ابي بكر وأمره بأن يقوم باستمالة السكان وتشجيعهم على بناء دورهم وزراعة أراضيهم وان يعمل على اعادة تعمير المدينة واعادة إلى ازدهارها السابق.

٧ _اتسم الجهاز الإداري في العهد الجلائري في مراحله الأخيرة عامة بالضعف والارتباك وقلة كفاية الموظفين و عدم توفير الأمن وحماية الطرق كل تلك نتائج أسهمت بانهيار حكم هذه السلالة على يده قوة تركمانية عرفت باسم دولة الخروف الأسود (قره قوينلو) حينما نجح زعيمها قره يوسف مؤسس الدولة في هزيمة قوات السلطان أحمد الجلائري ومصارعه عام ١٤١٠ وفي السنة التالية دخلت قوات قرة يوسف بغداد لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ العراق الحديث